شيخنا الشيخ تاج الدين الكندي «تاريخ الخطيب»، و«طبقات» ابن سعد، وشيئاً كثيراً،][1] وكان ثقة. وقيل: مات سنة تسع عشرة [وست مئة][1].

محمد بن خَلَف بن راجح[2]

المَقْدِسي، ويلقب بالشِّهاب، والد القاضي نجم الدين، [وموسى الصلاح][1].

كان زاهداً، عابداً، ورعاً، فاضلاً في فنون العلوم، سافر إلى بغداد، وسمع الكثير، وحفظ «مقامات» الحريري في خمسين ليلة، [فتشوَّش خاطره][1]، وكان يغسل باطن عينيه فقلَّ نظره، وكان سليم الصَّدْر، من الأبدال، ما خالف أحداً قط.

قال المصنِّف رحمه الله: رأيتُه يوماً وقد خَرَجَ من جامع الجبل، فقال له إنسانٌ: ما تروح إلى بَعْلَبَكّ؟ فقال: بلى، ومشى من ساعته إلى بعلبك بالقَبْقاب.

وكانت وفاته سَلْخ صفر، ودفن بقاسيون عند أهله، [سمع شهدة وابن البطي ومشايخ الشام وغيرهم، وروى لنا الحديث][1].

محمد بن محمد، النَّحْوي التكريتي[3]

أقام ببغداد، وقرأ الأدب، وبرع فيه [وأجاد][1]، ومن شعره: [من مخلع البسيط]

مَن كانَ ذَمَّ الرقيبَ يوماً ... فإنَّني للرَّقيبِ شاكِرْ
لم أر وَجْهَ الرَّقيبِ وَقْتاً ... إلا ووَجْه الحبيبِ حاضِرْ

السنة التاسعة عشرة وست مئة

فيها ظهر جَرَادٌ بالشَّام لم يُرَ مثله، فأكل الزَّرْع والشجر والثَّمر، فأظهر المُعَظَّمُ أَنَّ ببلادِ العجم طيراً يقال له السمرمر يأكلُ الجراد، فأرسل الصَّدْر البكري محتسب دمشق، ورتَّب معه صوفية، وقال: تمضي إلى العجم، فهناك عينٌ يجتمع فيها السمرمر، فتأخذ من مائها في

(١) ما بين حاصرتين من (ش).

(٢) له ترجمة في «التكملة» للمنذري: ١/ ٣٦ـ٣٧ ، و«المذيل على الروضتين»: ١/ ٣٤٦-٣٤٧ ، وفيه تتمة مصادر ترجمته.

(٣) لم أقف على مصادر ترجمته.

قوارير، وتعلّقه على رؤوس الرِّماح، وكلما رآه السمرمر تَبِعَك، وكان مقصوده أن يبعث البكري إلى [جلال الدين][1] خوارزم شاه، فيتفق معه لما بلغه اتِّفاق الكامل والأشرف عليه، فاجتمع البكري بالخوارزمي، وقرَّر معه الأمور، وجعله سنداً له، وكان الجراد قد قَلَّ، فلما عاد البكري كَثُرَ [الجراد][1]، فقال النَّاس في ذلك الأشعار، وظهر فِعْلُ المعظَّم للنَّاس، وعلم الكاملُ والأشرف، [وجرى هذا الحديث وشاع، فقيل للمعظم: لو كنت أرسلت رسالة مع بعض التجار الذين يسافرون إلى خراسان كان أَوْلى،][1] ولما عاد البكري [من الرسالة][1] ولاه المعظم مشيخة الشيوخ مضافةً إلى الحِسْبة.

وحجَّ من العراق ابنُ أبي فراس مستقلاً، ومن الشَّام الركن الفلكي وكريم الدِّين الخِلاطي، [[2]وكنت على عزم الحج، فخرجت على هجين إلى مشهد القدم، فجاء حوراني عليه فروة ليصافحني، فنفر بي الهجين، فرماني، فأقمت شهرين أداوي ظهري.

وحج بالناس] من اليمن أقسيس بن الكامل [ولقبه الملك المسعود][1] في عسكرٍ عظيم، فجاء إلى الجبل [وقد لبس أصحابه السلاح، ومنع علم الخليفة أن يُصعد به إلى الجبل][1]، وأَصْعَدَ علم الكامل وعلمه، وقال لأصحابه: إنْ أَطْلَعَ البغاددة علم الخليفة فاكسروه، وانهبوهم. ووقفوا تحت الجبل من الظُّهْر إلى غروب الشمس يضربون الكوسات، ويتعرَّضون للحاجِّ العراقي، وينادون: يا ثارات ابن المقدم. فأرسل ابنُ أبي فراس أباه، وكان شيخاً كبيراً إلى أقسيس، وأخبره بما يجب من طاعة الخليفة، وما يلزمه من ذلك من الشَّناعة، فيقال إنه أَذِنَ في صعود العلم قبيل الغروب، وقيل: لم يأذن، وبدا من أقسيس في تلك السنة جبروتٌ عظيم.

[[3]وحكى لي شيخنا جمال الدين الحَصِيْري، قال: رأيت أقسيس] قد صَعِدَ على قُبَّة زمزم، وهو يرمي حمام مكَّة بالبُنْدُق، ورأيت غِلْمانه في المسعى يضربون النَّاس بالسيوف في أرجلهم، ويقولون: اسعوا قليلاً قليلاً، فإنَّ السُّلْطان نائمٌ سكران في دار

(١) ما بين حاصرتين من (ش).

(٢) في (ح): وكريم الدين الخلاطي، ومن اليمن...، والمثبت ما بين حاصرتين من (ش).

(٣) في (ح): قال الشيخ جمال الدّين الحصري: رأيته قد صعد...، والمثبت ما بين حاصرتين من (ش).

السَّلْطنة التي في المسعى. والدَّم يجري من ساقات النَّاس.

وفيها نُقِلَ العادل من قلعة دمشق إلى مدرسته التي عند دار العقيقي.

وفيها توفي

مسمار بن عمر بن محمد[١]

أبو بكر ابن العُوَيْس، البغدادي، في شعبان بالمَوْصل، وكان ثِقَةً.

نصر بن أبي الفرج[٢]

إمام الحنابلة بمكة، أقام بمكَّة مجاوراً مُدَّة، ثم خرج إلى اليمن، فمات بالمَهْجَم، ودفن به[٣]، وكان متعبِّداً لا يفتر من الطَّواف، صالحاً، ثقة.

وتوفي

قطب الدين بن العادل[٤]

بالفيوم، ونُقِلَ إلى القاهرة.

السنة العشرون وست مئة

فيها عاد الأشرف من مِصْر إلى الشَّام [قاصداً إلى الشرق][٥]، والتقاه المعظَّم، وعرض عليه النزول بالقلعة، فامتنع، ونزل بجوسق أبيه، وبدت الوحشة بين [الأخوة][٥] الأشرف والكامل والمُعَظَّم، وأصبح الأشرف في وقت السَّحَر، فساق،

---

(١) له ترجمة في «التكملة» للمنذري: ٣/ ٨٣ـ٨٤ ، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (وفيات سنة ٦١٩هـ)، و«سير أعلام النبلاء»: ٢٢/ ١٥٤ ، و«المختصر المحتاج إليه»: ٣/ ٢٠٥ـ٢٠٦ ، و«النجوم الزاهرة»: ٦/ ٢٥٣ .

(٢) له ترجمة في «التكملة» للمنذري: ٣/ ٦٩ـ٧٠ ، و«المذيل على الروضتين»: ١/ ٣٥٢-٣٥٣ ، وفيه تتمة مصادر ترجمته.

(٣) نقل أبو شامة في «المذيل»: ١/ ٣٥٣ عن سبط ابن الجوزي قوله: سمعت منه الحديث بمكة في سنة أربع وست مئة.

قلت: وهذا من جملة الأدلة على أن مابين أيدينا هو مختصر «مرآة الزمان».

(٤) له ترجمة في «التكملة» للمنذري: ٣/ ٨٠ ، و«المذيل على الروضتين»: ١/ ٣٥٢ ، وفيه تتمة مصادر ترجمته.

(٥) ما بين حاصرتين من (ش).